

الأيام في رحلة قنص فشاهد طير حر وبدأ يحاول صيده فتراكضوا خوياه وهم مشفين على الأمساك بهذا الطير ثم أن الطير وقع على قبر الشيخ بطين بن مرشد أحد مشايخ قبيلة السبعة فأمر السديري بترك الطير احتراماً لأبن مرشد واقسم على خوياه أن لا يمسوا الطير بأذا فتركه وعندما بلغ الخبر الشاعر مبارك بن جزعان رد على الأمير محمد السديري على قافية قصيدته في رثاء الشيخ أورنس يقول :

سار القلم والقاف كيد ملازه
نبي على حروف القوافي اركازه
هرج لطيف وباللزم به شرازه
أرسلت لأبوزيد مني اكزازه
ماهو خطات علاج عكس ولمازه
هو عيلم القيفان فار ارتوازه
أي الرجول اللي حديهن اعكازه
خليت صيد الطير ما هو اعجازه
والطيب بالأجواد خزن وكنازه
كن ما كرك يا طير راس البرازه
تلقنا نزيه النفس دوم ايتنازه
وأورنس هو ضد العدوا هو انحازه
حيثه على العدوان صعب مرازه
ما دور الغرات حين انتهازه
عسى عوضنا حر يضره مفازه
ولا يعتق من الموت حر وحنازه
دنياك يا ابو زيد مثل الأجازه
لعابة مابين ضحك ووطنازه
لا بد من يوم قريب انجازه
مرسي الرواسي عن شديد اهتزازه
وكل بحرف اللوح يكتب مفازه

سجل من الأمثال واسرع بتعجيل
نرمي العوج وانعدل القيل تعديل
من عنبر مريوك بالبن والهيل
وصلت له جزل التحيات توصيل
حيثه فهيم يحلل الهرج تحليل
ولا يستوي ضوح القمر للمشاعيل
وأي الخيال اللي على سبق الخيل
لا شك عادتك الشرف والتفاضيل
أخير من مال العفون الزناquil
بوجه أبن مرشد ما يجونك محابيل
غير الفهامه عارف كل تشكيل
يعل قبره يدهجه ساقى السيل
من عانده يسقيه مر الحناضيل
ولا خوفوه مغززين المخاييل
جواهر الناريز وأهل المفاعيل
من كونت دنياك نزال وامشيل
لو كان طالت تنتهي دون تمهيل
قمارة واعمالها تبید الحيل
عند الولي قصر المسافة وتطويل
مودع صعيبات الصعايب مساهيل
محصي عموم الناس عنده بتسجيل